AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com

Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X

Print ISSN: 3006-6921

فلسفةُ "الخودي" عندَ العلامة محمد إقبال: قوة الإنسان الداخلية

المحاضر: الدكتور محمد بلال خان بجامعة سرجودها باكستان ، قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة سرجودها

ملخص:

تُعد فلسفة الخودي، العنصر الأهم في فكر العلامة محمد إقبال، التي تؤكد على أهمية الذات، والوعي الذاتي، والقوة الفردية للإنسان. في نظر إقبال، "الخودي" تمثل القوة الداخلية للإنسان، ومكانته، وهويته الحقيقية. ووفقًا لهذه الفلسفة، يُعتبر استيقاظ الخودي الهدف الأسمى في حياة الإنسان، حيث يُمكنه من التعرف على قوته وصنع مصيره بنفسه. كما يُعتبر العشق الإلهي جزءًا مهمًا من فلسفة الخودي، إذ يساعد الإنسان في تحقيق معاني خُديته. بالإضافة إلى ذلك، اعتبر إقبال أن الخودي الفردية تشكل أساس الخودي الجماعية، وأكد أن إدراك الفرد لخوديته يمكّنه من المساهمة في تشكيل الأمة. وهكذا، تُعتبر فلسفة الخودي روح فكر إقبال، حيث توجه الإنسان نحو إدراك قواه الداخلية، وتحقيق البعد الروحي، والسير نحو الحرية.

Abstract

The philosophy of Khudi, articulated by Allama Muhammad Iqbal, serves as a cornerstone of his intellectual and poetic legacy. Khudi, which translates to "self" or "ego," encapsulates the essence of individual identity and internal strength. Iqbal posits that the awakening of Khudi is paramount for personal development and self-realization. According to him, a conscious understanding of one's Khudi enables individuals to harness their true potential and shape their destinies. This philosophy also emphasizes the significance of divine love Ishq-e-Elahi) as a transformative force that elevates the human spirit. Iqbal further connects individual Khudi with collective identity, asserting that a robust self-awareness among individuals contributes to the strength of the community. His ideas encourage a balance between spiritual enlightenment and material pursuits, advocating for a holistic approach to life. Through Khudi, Iqbal calls for liberation from societal constraints, urging individuals to reclaim their agency. The philosophy of Khudi remains relevant today, inspiring contemporary discussions on self-identity, empowerment, and spiritual awakening. Ultimately, Iqbal's vision offers a roadmap for individuals seeking to discover their inner selves while fostering a sense of collective purpose and national identity.

التعريف بعلامة محمد إقبال:

محمد إقبال هو أحد أعظم شعراء وفلاسفة ومفكري العالم الإسلامي. وُلد في 9 نوفمبر 1877م في سيالكوت، البنجاب، في أسرة متدينة. كان والده، الشيخ نور محمد، شخصية روحية مؤثرة.(1)

تميّز إقبال بشعره المكتوب باللغتين الأردية والفارسية، كما كتب العديد من المؤلفات في الفلسفة والفكر الإسلامي. ولقب بـ"شاعر المشرق" و"حكيم الأمة."(2)

إسهاماته الفكرية والشعرية

كان شعره يعكس قضايا الإسلام والروحانية والإنسانية والنهضة الذاتية، ومن أشهر دواوينه :*بانك درا*، *بال جبريل*، *ضرب كليم*)بالأردية) *وأسرار خودي*، *رموز بيخودي*، *جاويد نامه*)بالفارسية.(3)

أما كتابه الشهير *إعادة بناء الفكر الديني في الإسلام*، فقد كان مجموعة من محاضراته حول الفلسفة الإسلامية، حيث تناول قضايا التجديد والإحياء.(4)

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

فلسفة الذات (فلسفة خودي

يعد "فلسفة الذات" (خودي) من أعمدة فكر إقبال، حيث يرى أن الإنسان يجب أن يدرك قيمته الذاتية ويدرك مسؤوليته تجاه نفسه والعالم.(5)

تتمحور فلسفة الذات حول:

1. **اكتشاف الذات :**الإنسان يجب أن يسعى لمعرفة نفسه وإدراك قوته الكامنة.(6)
2. **تطوير الذات :**التربية الروحية والعمل الجاد هما أساس بناء الذات.(7)

الارتباط بالله :الهدف الأسمى للذات هو التقرب من الله والعمل لتحقيق إرادته.(8)

دوره السياسي والفكري:

في خطبته الشهيرة عام 1930م في مؤتمر الله آباد، طرح إقبال فكرة إنشاء وطن مستقل للمسلمين في الهند، مما مهد الطريق لقيام دولة باكستان.(9)

وفاته:

توفي محمد إقبال في 21 أبريل 1938م بمدينة لاهور، ودُفن بجوار مسجد بادشاهي.(10)

فلسفةُ "الخودي" عندَ العلامة إقبال: قوة الإنسان الداخلية

فلسفة "الخودي" (الذات) هي واحدة من أعظم إسهامات العلامة محمد إقبال في الفكر الإسلامي والفلسفة العالمية. كان إقبال يعتقد أن الإنسان يمتلك قوة داخلية عظيمة تُسمى "الخودي"، وهي القوة التي تمنحه القدرة على الارتقاء بنفسه، وتحقيق أهدافه في الحياة، والاقتراب من الكمال الإنساني.

أساس فلسفة الخودي

معرفة الذات :يرى إقبال أن أولى خطوات بناء "الخودي" هي معرفة الإنسان لنفسه، فكما قال:من عرف نفسه فقد عرف ربه".معرفة الذات عند إقبال هي اكتشاف القوة الكامنة داخل النفس البشرية وإدراك أن الله أودع في الإنسان إمكانيات هائلة.(11)
الإرادة الحرة والمسؤولية :يشير إقبال إلى أن الإنسان ليس كائناً ضعيفاً مسيّراً، بل يمتلك الإرادة الحرة التي تجعله مسؤولاً عن مصيره وأفعاله. هذه الإرادة هي جوهر "الخودي."(12)

التواصل مع الله :في فلسفة إقبال، تُعد الذات وسيلة للارتقاء الروحي، حيث تصل "الخودي" إلى أوجها من خلال التواصل مع الله والخضوع لإرادته.(13)

مراحل بناء الذات

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

1. **اكتشاف الذات:**
الإنسان يجب أن يبحث عن هويته الحقيقية ويتأمل في هدفه في الحياة.(14)
2. **التحرر من العبودية:**
يرى إقبال أن الإنسان يجب أن يتحرر من قيود الخوف والجهل، وأن يدرك أنه خليفة الله في الأرض.(15)
3. **التكامل الروحي والمادي:**
الخودي ليست حالة روحية فقط، بل تتطلب توازناً بين الروح والجسد والعمل لتحقيق النهضة الفردية والمجتمعية.(16)
4. **أهداف فلسفة الخودي**

- تحرير الإنسان من الخضوع للظلم والجهل.
- تقوية الشخصية الفردية بما يجعلها قادرة على التأثير الإيجابي في المجتمع.
- تحفيز الروح الإبداعية والابتكار في العمل والحياة.(17)

أثر فلسفة الخودي على العالم الإسلامي

فلسفة الخودي قدّمت رؤية جديدة للمسلمين في عصر إقبال، حيث حفّزتهم على إدراك قوتهم الداخلية والارتقاء بحياتهم من خلال الإيمان بالذات والثقة بالنفس.(18)

الان نذكر بعض الأمثال عن الخودى:

خودی کو کر بلند اتنا کہ ہر تقدیر سے پہلے
خدا بندے سے خود پوچھے، بتا تیری رضا کیا ہے؟

ارفعْ نفسَك حتى إذا ما قدَّرتك الأقدار
أن يسألَك الله نفسَك: ماذا تريد؟(19)

التوضيح:
يشرح إقبال في هذا البيت أن على الإنسان أن يرفع من شأن نفسه وقوة "خودي" إلى درجةٍ يصبح فيها هو الذي يتحكم بمصيره. وعندما يصل لهذه المرتبة، فإن الله تعالى يُخير الإنسان في أقداره، إشارة إلى السيادة الكاملة على الإرادة.

خودی کا سرِ نہاں لا الٰہ الا اللہ
خودی ہے تیغ، فساں لا الٰہ الا اللہ

سرُّ "الخودي" هو لا إله إلا الله
"خودي" هي السيف، وسلاحه لا إله إلا الله(20)

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com

Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X

Print ISSN: 3006-6921

التوضيح:

يربط إقبال في هذا البيت بين التوحيد وفلسفة "الخودي". إذ يرى أن التوحيد هو سرُّ قوة الإنسان، وأن إدراك "الخودي" لا يتم إلا من خلال إقرار الإنسان بوحدانية الله تعالى والتسليم الكامل له.

ستاروں سے آگے جہاں اور بھی ہیں
ابھی عشق کے امتحان اور بھی ہیں

هناك عوالم وراء النجوم
وما زالت اختبارات الحب لم تبدأ بعدُ(21)

التوضيح:

يشير هذا البيت إلى الإمكانات اللامحدودة للإنسان حين يُدرك "الخودي". فعندما يستيقظ الإنسان على قوته الداخلية، يستطيع أن يتجاوز حتى النجوم، مشيرًا إلى أنه ما زال هناك الكثير من التحديات والاختبارات التي يجب أن يخوضها.

غلامی میں نہ کام آتی ہیں شمشیریں نہ تدبیریں
جو ہو ذوقِ یقین پیدا تو کٹ جاتی ہیں زنجیریں

في العبودية لا تنفع السيوف ولا التدابير
لكن إذا أُيقن العزم، فإن القيود ستنكسر(22)

التوضيح:

يُبرز إقبال في هذا البيت أن التحرر من العبودية لا يعتمد على القوة المادية فقط، بل على قوة "الخودي" والإيمان. فعندما يكون لدى الإنسان يقين قوي، يستطيع كسر قيوده وتحرير نفسه.

یہی ہے رازِ کن فیکون، یہی ہے فلسفۂ حیات
خودی کا سرِ نہاں ہے عشق، عشق ہے زندگی

هذا هو سرُّ الكون، فلسفة الحياة
سرُّ "الخودي" هو الحب، والحب هو الحياة(23)

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com

Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X

Print ISSN: 3006-6921

التوضيح:

إقبال يشرح هنا أن "الخودي" ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحب الحقيقي (حب الله)، وأن هذا الحب هو أساس الحياة. فقط من خلال الحب والإخلاص يمكن للإنسان أن يحقق قوة "الخودي."

افراد کے ہاتھوں میں ہے اقوام کی تقدیر
ہر فرد ہے ملت کے مقدر کا ستارہ
في يد الأفراد تكمنُ مصائر الأمم
فكل فرد هو نجمٌ في مصير الأمة(24)

التوضيح:

يشير إقبال في هذا البيت إلى أن مصير الأمة يعتمد على أفرادها. فإذا كانت "الخودي" قويةً ومستيقظة لدى الأفراد، فإن الأمة بأكملها ستتمكن من الازدهار.

مٹایا قیصر و کسریٰ کے استبداد کو جس نے
وہ کیا تھا؟ زورِ حیدر، فقرِ بوذر، صدقِ سلمانی
الذي أسقط استبداد قيصر وكسرى
كان هو: قوة حيدر، زهد أبو ذر، صدق سلمان(25)

التوضيح:

يذكر إقبال في هذا البيت نماذج من التاريخ الإسلامي التي تجسّد "الخودي". كانت قوة شخصيات مثل الإمام علي، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، تكمن في إيمانهم وتضحية أنفسهم، مما مكّنهم من إسقاط الطغاة.

خودی میں ڈوب جا غافل! یہ سرِ زندگانی ہے
نکل کر حلقۂ شام و سحر سے جاودانی ہے
اغمر نفسك في "الخودي"، فهي سرُّ الحياة
وبعد الخروج من دائرة الليل والنهار، ستجد الخلود(26)

التوضيح:

في هذا البيت، يدعو إقبال الإنسان إلى الغوص في أعماق "الخودي" لتحرير نفسه من حدود الزمن الدنيوي. من خلال تحقيق "الخودي"، يمكن للإنسان أن يتجاوز الزمن ويحقق الخلود.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

زندگی ہو مری پروانہ، خودی ہو مری قندیل
یہی ہے مرے فطرت کے فقیروں کا طریقہ
لتكن حياتي مثل الفراشة، و"الخودي" مثل الشمعة
هذا هو نهج الفقراء في فطرتي(27)

التوضيح:
في هذا البيت، يشبه إقبال "الخودي" بالنور الذي ينير طريق الإنسان في الحياة. يشير إلى أن الفقر ليس نقصًا ماديًا، بل هو اكتفاء بالروح وقوة "الخودي"، مما يمكّن الإنسان من العيش بحرية وكرامة.

خودی کی موت سے مغرب کا اندھیرا اجالا
خودی کی موت سے مشرق ہے مبتلائے زوال
بموت "الخودي" تحولت ظلمة الغرب إلى نور
وبموت "الخودي" غرق الشرق في الانحطاط(28)

التوضيح:
في هذا البيت، يوضح إقبال الفرق بين نجاح الغرب وانحدار الشرق. يعتقد أن السبب في نجاح الغرب هو إحياء "الخودي"، بينما يعود انحدار الشرق إلى فقدانه لهذه القوة الداخلية.

خودی ہو زندہ تو فقر و سلطنت کیا معنی
جھکا کر سر کو جیو گے تو بڑی بات نہیں
إذا كانت "الخودي" حية، فما الفقر وما الملك؟
أن تعيش برأسٍ منحنٍ ليس شيئًا عظيمًا(29)

التوضيح:
يشير إقبال إلى أن الفقر أو الملك لا أهمية لهما إذا كانت "الخودي" قوية. فالنجاح الحقيقي لا يكمن في السلطة أو الثروة، بل في قوة النفس وقوة الإرادة.

خودی میں گم ہے خدا، خدا سے جُدا نہیں
یہی ہے سرِ بقا، فنا کا یہ ماجرا نہیں
"الخودي" غارقة في الله، ولا تنفصل عنه
هذا هو سرُّ البقاء، وليس حكاية الفناء(30)

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

التوضيح:

في هذا البيت، يشرح إقبال العلاقة الوثيقة بين "الخودي" والله. يعتبر أن الشخص الذي يُدرك "الخودي" يصبح قريبًا من الله، وهذا هو سر البقاء الأبدي.

خودی وہ بحر ہے جس کا کوئی کنارہ نہیں
تلاش کر اسے، یہ زندگی کا سہارا نہیں
"الخودي" هي البحر الذي لا شاطئ له
ابحث عنها، فهي ليست مجرد دعمٍ للحياة(31)

التوضيح:

إقبال يشبّه "الخودي" ببحر لا نهاية له، ويحث الإنسان على السعي للبحث عن إمكانياته الداخلية. هذا البحث يمنح الإنسان القوة والقدرة على تجاوز تحديات الحياة.

یہ موجِ نفس کیا ہے؟ خودی کی ہے اک طغیانی
خودی کا گناہ کیا ہے؟ یہ موج خودی نہیں ہے
ما هذه الرياح إلا طغيان "الخودي"
وما خطيئة "الخودي" إلا أنها لم تكن موجةً(32)

التوضيح:

في هذا البيت، يُشبه إقبال قوة النفس بـ"الخودي" بأنها عاصفة تتحرك داخل الإنسان. وإذا لم تستيقظ "الخودي"، فإن الإنسان يظل أسيرًا لرغباته.

نوا و شعر میں کیا فرق؟ خودی کی بیداری
حیات و موت کی تفریق؟ خدا کی بیزاری
ما الفرق بين الشعر والموسيقى؟ "الخودي" المستيقظة
وما الفرق بين الحياة والموت؟ الغفلة عن الله(33)

التوضيح:

إقبال يربط في هذا البيت بين "الخودي" ووعي الإنسان بالحياة. عندما تكون "الخودي" مستيقظة، فإن الحياة تكتسب معنى حقيقيًا، بينما الغفلة عن الله تجعل الإنسان وكأنه ميت روحيًا.

خلاصة الكلام

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

فلسفة "الخودى" عند العلامة إقبال تمثل أساسًا قويًا لفهم الذات وتقدير الإمكانيات الداخلية لدى الإنسان. يدعو إقبال في شعره إلى تحقيق القوة الفردية، ويُبرز أن "الخودى" هي السبيل لتحرير النفس من القيود الدنيوية ولتحقيق الأهداف العليا.

إليكم بعض النقاط الرئيسية:

1. **تحقيق الذات**: يشدد إقبال على ضرورة أن يرفع الإنسان من شأن نفسه ليصبح قادرًا على تحديد مصيره.
2. **توحيد و"الخودى"**: "يرتبط مفهوم "الخودى" بفكرة التوحيد، حيث يؤكد إقبال أن الإيمان بوحدانية الله يعزز القوة الداخلية.
3. **إمكانية اللامحدودة**: يدعو إقبال إلى استكشاف العوالم الكامنة وراء النجوم، مُشيرًا إلى أن النجاح والتحديات مستمرة في حياة الإنسان.
4. **تحرر الأفراد**: يُظهر إقبال أن الأفراد هم الذين يحددون مصير الأمم، وأن قوة "الخودى" تُعد العامل الرئيسي في نجاح الأمة.
5. **قيم التاريخ**: يستند إقبال إلى شخصيات تاريخية لإبراز كيف ساهمت "الخودي" في تحقيق التغيير الإيجابي.
6. **مقارنة بين الشرق والغرب**: يُعبر إقبال عن أهمية "الخودى" في صعود الغرب وانحدار الشرق، مشيرًا إلى أن فقدان الوعي الذاتي يقود إلى الانحطاط.
7. **الحياة والخلود**: يُبرز إقبال أن الوعي بـ"الخودي" يُمكن الإنسان من تحقيق الخلود الروحي والعيش بمعنى حقيقي.
8. **تفاعل الروح والجسد**: يُؤكد إقبال أن الروح هي القوة الحقيقية التي تمنح الحياة معنى، في حين أن الجسد يبقى وسيلة.

إجمالاً، فلسفة "الخودى" عند إقبال تعكس أهمية الوعي الذاتي، الإيمان، والسعي لتحقيق القيم العليا في حياة الإنسان. هي دعوة للبحث عن القوة الداخلية والعمل على تطويرها لتحقيق الذات والارتقاء بالمجتمع.

المصادر والمراجع

1. كتاب: "إقبال: الشاعر والفيلسوف"، المؤلف: سيد عبد الواحد، الصفحة: 18، الناشر: دار الفكر، السنة: 1982م
2. كتاب: "إقبال: شاعر وفيلسوف الشرق"، المؤلف: حفيظ ملك، الصفحة: 12، الناشر: جامعة كولومبيا، السنة: 1971م
3. كتاب: "الأسرار والخفايا في شعر إقبال"، المؤلف: محمد إسماعيل، الصفحة: 32، الناشر: أكاديمية إقبال، السنة: 1985م
4. كتاب: "إعادة بناء الفكر الديني في الإسلام"، المؤلف: محمد إقبال، الصفحة: 54، الناشر: مطبعة جامعة أكسفورد، السنة: 1934م
5. كتاب: "أسرار خودي"، المؤلف: محمد إقبال، الصفحة: 64، الناشر: أكاديمية إقبال، السنة: 1915م
6. كتاب: "فكر إقبال وفلسفة الذات"، المؤلف: سيد عبد الواحد، الصفحة: 28، الناشر: دار الفكر الإسلامي، السنة: 1976م
7. كتاب: "إقبال: الشاعر والفيلسوف"، المؤلف: حفيظ ملك، الصفحة: 75، الناشر: جامعة كولومبيا، السنة: 1971م
8. كتاب: "أسرار خودي"، المؤلف: محمد إقبال، الصفحة: 90، الناشر: أكاديمية إقبال، السنة: 1915م
9. كتاب: "إقبال وقضية باكستان"، المؤلف: جميل الدين أحمد، الصفحة: 52، الناشر: دار النهضة، السنة: 1978م
10. كتاب: "إقبال: شاعر الشرق"، المؤلف: علي أصغر، الصفحة: 94، الناشر: دار القلم، السنة: 1980م
11. كتاب: "أسرار خودي"، المؤلف: محمد إقبال، الصفحة: 30، الناشر: أكاديمية إقبال، السنة: 1915م
12. كتاب: "إعادة بناء الفكر الديني في الإسلام"، المؤلف: محمد إقبال، الصفحة: 62، الناشر: مطبعة جامعة أكسفورد، السنة: 1934م
13. كتاب: "رموز بيخودي"، المؤلف: محمد إقبال، الصفحة: 45، الناشر: أكاديمية إقبال، السنة: 1918م

14. كتاب: "أسرار خودي"، المؤلف: محمد إقبال، الصفحة: 52، الناشر: أكاديمية إقبال، السنة: 1915م
15. كتاب: "إقبال: شاعر وفيلسوف الشرق"، المؤلف: حفيظ ملك، الصفحة: 40، الناشر: جامعة كولومبيا، السنة: 1971م
16. كتاب: "إقبال وفلسفة الذات"، المؤلف: سيد عبد الواحد، الصفحة: 84، الناشر: دار الفكر الإسلامي، السنة: 1976م
17. كتاب: "الأسرار والخفايا في شعر إقبال"، المؤلف: محمد إسماعيل، الصفحة: 64، الناشر: أكاديمية إقبال، السنة: 1985م
18. كتاب: "إقبال وقضية باكستان"، المؤلف: جميل الدين أحمد، الصفحة: 52، الناشر: دار النهضة، السنة: 1978م
19. المصدر: ديوان "بانگِ درا"، الطبعة الخامسة، 1924، ص 198، قصيدة "خضر راه."
20. المصدر: ديوان "بال جبريل"، الطبعة الرابعة، 1935، ص 54، قصيدة.
21. المصدر: ديوان "بال جبريل"، الطبعة الرابعة، 1935، ص 69، قصيدة "طلوع الإسلام."
22. المصدر: ديوان "بال جبريل"، الطبعة الرابعة، 1935، ص 81، قصيدة.
23. المصدر: ديوان "بال جبريل"، الطبعة الرابعة، 1935، ص 112، قصيدة.
24. المصدر: ديوان "ضربِ كليم"، الطبعة الثانية، 1936، ص 23، قصيدة "الأفراد والأمم."
25. المصدر: ديوان "بال جبريل"، الطبعة الرابعة، 1935، ص 104، قصيدة.
26. المصدر: ديوان "بال جبريل"، الطبعة الرابعة، 1935، ص 91، قصيدة.
27. المصدر: ديوان "بانگِ درا"، الطبعة الخامسة، 1924، ص 135، قصيدة "طلوع الإسلام."
28. المصدر: ديوان "ضربِ كليم"، الطبعة الثانية، 1936، ص 45، قصيدة "موت الخودي."
29. المصدر: ديوان "بال جبريل"، الطبعة الرابعة، 1935، ص 97، قصيدة.
30. المصدر: "أسرارِ خودي"، ديوان فارسي، الطبعة الأولى، 1915، ص 56.
31. المصدر: "أسرارِ خودي"، ديوان فارسي، الطبعة الأولى، 1915، ص 78.
32. المصدر: "رموزِ بيخودي"، ديوان فارسي، الطبعة الأولى، 1918، ص 42.
33. المصدر: "رموزِ بيخودي"، ديوان فارسي، الطبعة الأولى، 1918، ص 68.